

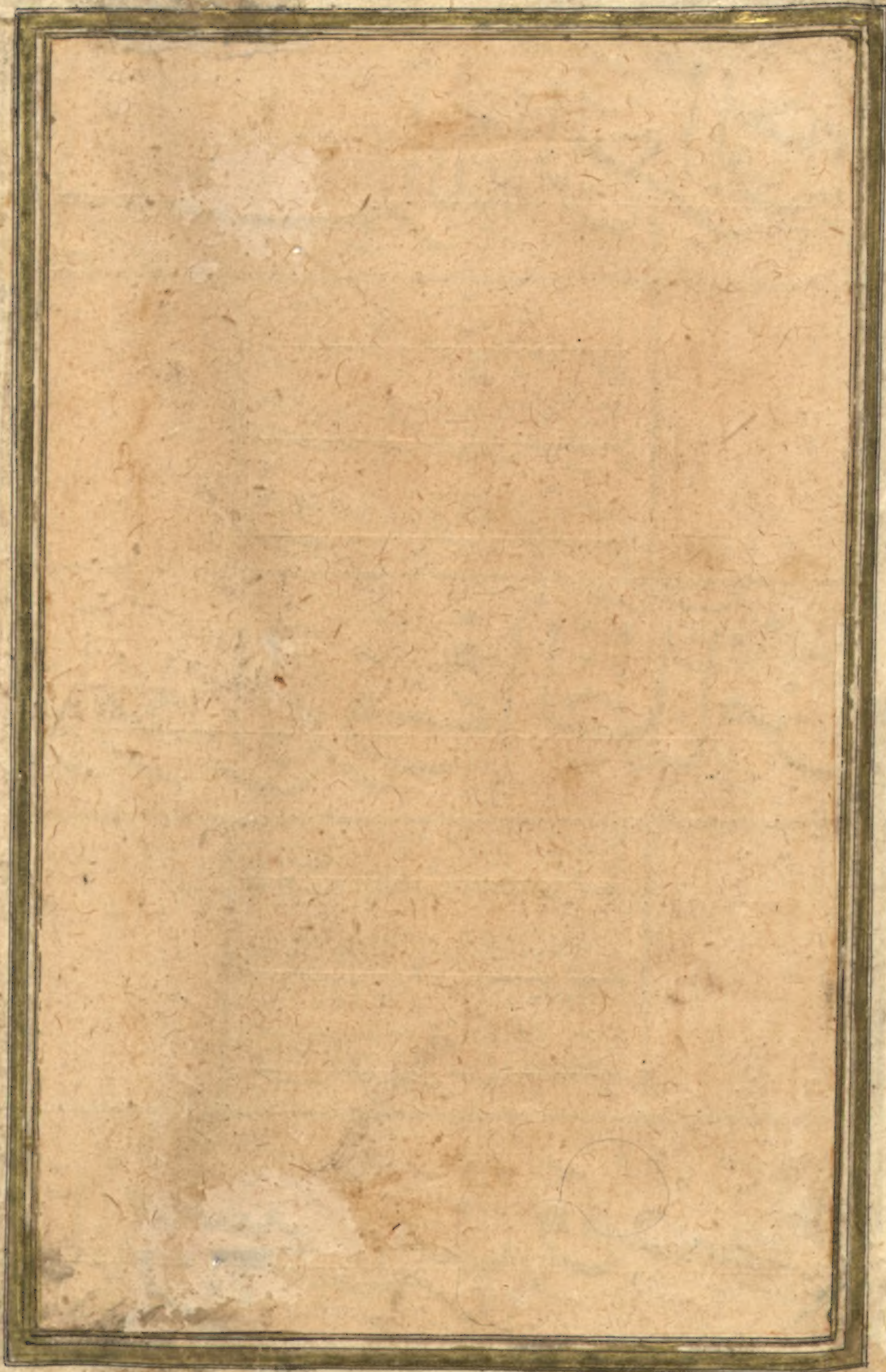


332  
T. Hall

118



230





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمِنْ تَذَكُّرٍ خَيْرٍ أَنْ بَدَى سَلَمٌ  
مَنْجَبَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمٌ  
أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ بَلَقَاءٍ كَاظِمَةٍ

وَأَفْضَلُ الْبَرِّ فِي الظُّلَمِ

فَمَا لِعَيْنِكَ أَنْ قُلْتَ كَفَفَا هَمًّا  
وَمَا لِقَلْبِكَ أَنْ قُلْتَ اسْتَفَوْا يَهُودَ  
أَيَحْسَبُ الصَّبَّاءُ أَنَّ الْحُبَّ مِنْكُمْ

مَا بَيْنَ مَنْسَجٍ مِنْهُ وَمُضْطَمٍّ



لَوْ لَا الْهُوَى لَمْ تَرْقِ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ

وَلَا أَرَقْتُ لَذِكْرِ الْبَازِ وَالْعَلَمِ  
وَلَا أَعَادَتِكَ لَوْنِي عِبْرَةً وَضَنِي  
ذِكْرُ الْخَنَامِ وَذِكْرُنِي سَاكِنِي الْخَيْمِ

فَكَيْفَ تَكْرِيحًا بَعْدَ مَا شَهِدَ

بِهِ عَلَيْكَ عِدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
وَأَنْتَ الْوَجْدُ خَطِي عِبْرَةً وَظَنِي  
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَنَمِ

نَعْمَ سِرِّي طَيِّفٌ مِنْ هَوَى فَارٍ



وَالْحَبِّ عَيْرِضُ اللَّذَاتِ بِلا

يَا لَأَمْنِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مُعَذَّةً  
مِنْكَ لَيْتَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلَمْ  
عَذْلَكَ حَالِي لَا شَرِي بِمُسْتَر

عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا إِلَى مُنْجِسٍ

فَحَضَّنِي النَّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِذَا الْحُبُّ عَنِ الْعَذَالِ فِي صَمٍّ  
إِنِّي أَتَمْتُ نَضِيجَ الشَّيْبِ فِي عَذْلِي

وَالشَّيْبُ ابْعُدْ عَنِّي بِصَحْرٍ مَرْتَمٍ



فَإِذَا مَرَّ رَحَىٰ بِالسُّومِ انْعَضَتْ

مِنْ جَهْلٍ بِنَدِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ  
وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَىٰ  
ضَيْفًا لِّدُرِّ بَنِي غَيْرِ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ عَلِمْتُ مَا أُوقِرُهُ

كَمَتِ سُرَابِدٌ إِلَىٰ مِنْهُ بِالْكَمِ  
مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَائِيهَا  
كَمَا بِرَدِّ جِمَاحِ الْخَيْلِ بِالْجَمِ

فَلَا تَرْمِ بِالْمَحَاضِي كَسْرِ شَهْوَتِهَا



إِذَا الطَّعَامُ بِقُوَى شَهْوَةِ النَّمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى  
حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَقَطَّعَتْهُ يَنْفِطِمِ  
فَأَصْرَفُ هَوَاهُ وَأَحْذَرُ أَنْ تُوَلِّيَهُ

إِذَا الْهَوَى مَاتَ وَلِي يَصْدُرُ فِي بَصَرِ

وَرَأَيْتُهَا وَهِيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ  
وَإِنْ هِيَ اسْتَحَلَّتِ الرِّعَى فَلَا تَسِيمِ  
كَمْ حَسَنَتْ لَذَّةَ لَمَعِ قَاتِلَةٍ

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِكِ أَنَّ السَّيْرَ فِي الدَّ



7  
وَأَخْشِ الدَّيَّاسِ مَجُوعٍ

فُوبَ مَخْمَصَةٍ شَرٍّ مِنَ الْخَمِّ  
وَأَسْتَفْرِغِ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ  
مِنَ الْحُكَّارِ وَالزَّمِيمَةِ النَّدَمِ

وَأَعِصِ ط  
وَخَالَفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ

وَأِنْ هُمَا مَحْضَاكَ النَّصِيحَ فَأَتِهِم  
وَلَا تَطْعُ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا  
فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخِصَمِ وَالْحَكَمِ

اسْتَغْفِرِ اللَّهَ مَرَّةً بِالْإِعْمَالِ



لَقَدْ نَسِيتُ بِرِيسْلَا الَّذِي عَقَمَ

أَقْرَبَكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا أَتَمَرْتُ بِهِ  
وَمَا أَتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ أَتَقِمُ  
وَلَا تَزُودُ قَتْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً

وَلَمْ أَصِلْ سِوَى فَرْصٍ وَلَمْ أَصِدْ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَى الظَّلَامَ إِلَى  
أَنْ أَشْكَكَ قَدَمَاهُ الضَّرْمَ مِنْ وَرَمٍ  
وَشَدَّ مِنْ سَغْبِ أَحْشَاءِهِ وَطَوَى

تَحْتَ الْحِجَارِ كَسَامَةٍ فَالْإِلَامِ



وَأَوْدَتْهَا الْجِبَالُ الشَّامِ

عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَامًا إِنَّمَا الشَّمْسُ  
وَأَكْثَرَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضُرُورَةٌ  
إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَقْدُوعًا عَلَى الْعَصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُوا إِلَى الدُّنْيَا صُرُورًا

لَوْلَا هُ لَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ  
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ  
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِينَا الْأَمْرُ النَّاهِي وَالْإِحْدَادُ



أَبْنِي فِي قَوْلِ الْأَمِينِ وَلَا نَعْمَ

هُوَ الْجَبَّارُ الَّذِي رَجَى شَفَاعَتَهُ  
لِكُلِّ مَوَلٍ مِنْ أَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ  
دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ

مُسْتَمْسِكُونَ بِجَبَلٍ غَمِيمٍ

فَأَقِ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ  
وَلَمْ يُدَاوَهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ  
وَكُلُّهُمْ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ مُلَمَّسِينَ

غَرَفًا مِنَ الْحَرِّ أَوْ شَفَاغًا مِنَ الدِّهَمِ



وَأَقْفُونَ لَدُنِّي عِنْدَ حِلْمٍ

مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكْمِ  
فَهُوَ الَّذِي تَرْمَعُنَاهُ وَصُورَتُهُ  
تُرَاصُطَفَاهُ جَبِيحًا بَارِئُ النَّسَمِ

مَنْزِلَ عَرْشِكَ فِي عَجَائِبِهِ

فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ  
دَعَا مَا أَدْعَاهُ النَّصَارَى فِي بَنِيهِمْ  
وَأَحْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحَافِهِ وَأَحْكَمَ

وَأَنْسَبَ إِلَى ذَاتِهَا سَيْنٌ فَتَبَرَّ



وَأَنْسَبَ الْقُدْرَةَ مَا شِئْتَ مِنْ عَظَمٍ

فَإِنْ فَضَّلَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ  
حَدٌّ فَيَعْرِبُ عَنْهُ نَاطِقٌ بَيْنَهُ  
لَوْ نَاسَبَتْ قُدْرُهُ آيَاتُهُ عَظَمًا

أَيُّهُ أَشْهَرُ حَزِينٌ عَنِ رَسَالَةِ الرَّحْمَنِ

لَمْ يَتَخَيَّرْ بِمَا تَعَى الْعُقُولُ بِهِ  
حَرَصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهَمَّ  
أَعْيَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ بَرَى

لِلْقُرْبِ وَالْبَعْدِ فَيُرْغَبُ مِنْهُمْ



١٣  
كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ لِلْعَيْنِينَ مِنْ عَجْدٍ

صَغِيرَةٍ وَكُلُّ الطَّرْفِ مِنْ أَمِّ  
وَكَيْفَ يَذُرُّكَ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ  
قَوْمٌ نِيَامُ سَكَلُوا عَنْهُ بِالْجُلْمِ

فَبَلَغَ الْعِلْمُ فَيَرَانِ لَيْثَةً

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقٍ لَوْ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ  
وَكُلُّ أَيْ آتَى الرَّسُولُ الْكَرَامُ بِهِ  
فَأَنَّمَا أَتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

فَانْشَمَسَ فَضْلُهُمْ كَوَالِكُمَا



يُظهِرُ زَانِهَا لَهَا النَّاسِ فِي الظِّلِّ

حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ فِي الْكَوْنِ عَمَّهْدِي  
لِلْعَالَمِينَ وَأَجِيتْ سَاءَ الْأَمِّ  
أَكْرَمُ مَخْلُوقٍ بَنِي زَانَهُ مَخْلُوقٍ

بِالْحُسْنِ شَتَّى بِالْبَشَرِ مَتْنِي

كَالرَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدَّرِّ فِي شَرْفٍ  
وَالْجَرِّ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمٍ  
كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ

فِي عَيْسِكَ خَيْرٌ تَلْقَاهُ وَفِي حُسْنِ



كَلِمَاتُ اللّٰهُ الْمَكْرُورُ صَدَقَ

مِنْ مَعْدَتِي مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسِمٍ  
لَا طَيْبَ يَعْدِلُ رَبُّكَ أَضْمَ اعْظَمُهُ  
طُوبَى لِمَنْ تَشَى مِنْهُ وَمُلْتَمَسِهِ

أَبَانَ مَوْلَاهُ عَنْ طَيْبِ عَصْرِهِ

يَا طَيْبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَلَمٍ  
يَوْمَ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمْ  
قَدْ أَنْذَرُوا بِحُجُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتِ أَيْوَانُ كِسْرٍ وَهُوَ مِنْ صَدَقِ



كشلا اضباب كسرى غير ملتيم

وَالنَّارُ خَامِدَةٌ الْآنْفَاسُ مِنْ أَسْفٍ  
عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنُ مِنْ سَدَمٍ  
وَسَاءَ سَاوَةٌ أَنْ غَاضَتْ بِحَيْرَتِهَا

وَرَدَّ وَارِدَهَا بِالْغَيْظِ ظَمِي

كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَكَلٍ  
خَرْنَا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَالْجَنُّ تَهْفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ

وَالْحَوِيطُ ظُهُرٌ مِنْ مَعْنَى وَمِنْكُمْ



عَمُوا وَصَمُوا فَلَإِنَّ الْبَشَائِرَ لَمْ

يُسْمَعَ وَبَارِقَةُ الْإِنْدَارِ لَمْ تُشْمَ  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَا أَقْوَامٌ كَانَتْهُمْ  
بَارِزِينَ هَذَا الْمُعْجُزَ لَمْ يَقُمْ

وَبَعْدَ مَا كَانُوا فِي الْأَفْوَاشِ

مُنْقَضَةً وَفَوْمًا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمْ  
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مِنْهُمْ  
مِنْ الشَّيْءِ بَلَيْنَ يَقْفُوا أَرْتَمْنَاهُمْ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا ابْطَالًا زُرْمَةً



أَوْ عَسَىٰ كَالْحَصَىٰ فِي الْحَيَاةِ

نَبَذَ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِطَنِهِمَا  
بَنَدَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلَقِّمِ  
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً

تَمْشِي الْبِيرَ عَلَى سَنَاقٍ بِأَفْئِدَةٍ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا مَّا كَبَّتْ  
فُؤُوعُهُمَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ  
وَالْبَسَتْ خَلْعًا مِنْ سُندُسٍ وَلَوْنِ

عَائِمًا بِرُؤُوسِ الْمَضْرُوقِ



مِثْلُ الْغَمَامَةِ فِي سَائِرِ

تَقِيهِ حَرَّ وَطَسِّ لَحْجٍ حَرِّ حَرِّ

أَقْتَمَتْ بِالْقَمَرِ الْمُنْشِقَاتِ لَهُ

مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ

وَكُلِّ طَرْفٍ مِنَ الْكَفَارِ عَنْهُ عَمَّ

فَالْصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالْصِّدْقُ لَمِيرًا

وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرَمٍ

ظَنُّوا الْجَاهِلَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ



خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تَلَسُّعٌ وَلَمْ تَحْمِ

وَقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَاعِفِهِ  
مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ  
مَا سَأَمَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَأَشْجَرَتْ بِهِ

الْأَوْنَلِ جَوَارِ أَمْنٍ لَمْ يَضْمِ

وَلَا التَّمَسُّ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ  
إِلَّا أَسْلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمٍ  
لَا تُكْرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنْ لَهْ

فَلَبَّا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنْفِ



وَذَا حَبِيبٍ لَوْعٍ مِنْ نُبُوَّةٍ

فَلَيْسَ يَكْرِفُهُ جَالُ مُحْتَمٍ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحَى بِكَ تَسْبِ  
وَلَا بَنَى عَلَى غَيْبٍ بِتَهَمٍ

كَمَازَاتٍ وَصَبَابٍ لِلْبَرِّ حَمَّةٍ

وَأُطْلِقَتْ أَرْبَابُ مِنْ رُبْقَةِ الْآلَمِ  
وَأُجِيَّتِ السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ دَعْوَةً  
حَتَّى حَكَّتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدَّهْمِ

بِعَارِضٍ جَارٍ وَخَلَّتِ الْبَطْلُحُ



سَيِّبَا مِنْ الْمَرَاوِسِيْلَا مِنْ الْعَرَمِ

ذَعْنَى وَوَصَفَى آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
ظُهُورُ نَارِ الْقَرَى لِيَلَا عَلَى عِلْمٍ  
فَالْدَرْزِيْدَا دُجَسْنَا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ

وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ

فَمَا تَطَاوَلَ أَمَالُ الْمَدِيْحِ إِلَى  
مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ  
آيَاتٍ حَقٍّ مِنَ الرَّجْمِ مِنْ مُجْدَثَةٍ

قَدْ بَيَّنَّ صِفَةَ الْمَوْصُوفِ بِالْقَدَمِ



لَمَنْ تَكُنْ زَيْنًا وَهِيَ تَحْبِرُنَا

عَنِ الْمَعَادِ وَعَنِ عَادٍ وَعَنِ اِرْمٍ  
دَامَتْ لَدَيَّا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعْجَنَةٍ  
مِنَ النَّبِيِّنَ اِذْ جَاءَتْ وَلَوْ تَدُمُ

مَحْكَمَاتٍ فَمَا يَبْقِيَنَّ مِنْ نَسَبٍ

لَذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْعِثُ مِنْكُمْ  
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلَّا عَادٌ مِنْ حَرْبٍ  
أَعْدَى لَا عَادِي إِلَيْهَا مِلَقُ السَّلَامِ

رَدِّبْ لَهَا رَدْعِي مَعَارِضَ



رَدَّ الْغَيُورُ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمِ

لَهَا مَعَانِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ  
وَفَوْقَ جَوْهَرٍ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيمِ  
فَمَا تَعْدُ وَلَا يَحْضِي عَجَائِبُهَا

وَلَا نِسَامٍ عَلَى الْأَكْثَارِ بِالنِّسَامِ

وَرَتَّبَهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ  
لَقَدْ ظَفِرْتَ بِجَبَلِ اللَّهِ فَأَعْتَصِمِ  
إِنْ تَلَمَّ أَخِيفَهُ مِنْ حَرِّ نَارِ لَظْطَى

أَطْفَاتِ حَرِّ لَظْطَى مِنْ وَرْدِهَا النِّسَامِ



كَانَهَا الْحَوْضُ بَدِيعُ الْوَجْهِ بِهِ

مِنْ الْعِصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْجَمِّ  
وَكَا الصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدَلَةً  
فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ

لَا يَتَعَجَّبَنَّ لِحُسْنِ رِيحٍ يَنْكُرُهَا

تَجَاهِلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ وَالْفَهْمِ  
قَدْ تَنَكَّرَ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمْدٍ  
وَيَنْكُرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سِفْمٍ

يَا خَيْرَ مِمَّنْ الْعِيسَى فَوْزَ سَبَاحَتِهِ



سَعْيَاوُفُ وَمِنْهُ الْاَنْبِيَاُ الرَّسْمُ

وَمِنْهُوَ الْكَبْرُ الْمَعْتَبِرُ  
وَمِنْهُوَ النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَغْنَمُ  
سَرَّيْتُ مِنْ جَرْمَلَتٍ لَا إِلَى حَرَمٍ

كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاخِلِ مِنَ الظِّلِّ

وَبَيَّرْتُ فِي الْاَزْنَانِ مَنْزِلَهُ  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَدْرُكْ وَلَمْ تَرْمِ  
وَقَدَّمَكَ جَمِيعُ الْاَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرَّسُلُ تَقْدِيرُ مُحَمَّدٍ عَلَى خَلْقِهِ



وَأَنْتَ تَخْرُقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَةَ

فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعِلْمِ  
حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوَ الْمُسْتَبِقِ  
مِنَ الدُّنْيَا لَا مَرَقَ لِمُسْتَنِمٍ

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ

نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمَفْرَدِ الْعِلْمِ  
كَيْمَا تَقُوزُ بِوَصْلِ أَيْ مُسْتَرٍ  
عَنِ الْعِيُونِ وَسِرَّ أَيْ مُكْتَبَةٍ

فَرَزَكَ الْفَخَارَ غَيْرَ مُشِيرِكٍ



وَحَزَنُكَ لِمَقَامٍ غَيْرِ مَرْدَحٍ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا أُولَيْتَ مِنْ رُتَبٍ  
وَعَزَّادُ رَأَاكَ مَا أُولَيْتَ مِنْ نَعِيمٍ  
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْأَسْلَامِ أَنْ لَنَا

مِنْ الْعِنَايَةِ كُنَّا لَكُمْ مِنْهُمْ

لَمَّا دَعَى اللَّهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ  
بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ  
رَأَيْتُ قُلُوبَ الْعِدَى أَنْبَاءَ بَعْثِهِ

كِبَاةٍ أَجْفَلَتْ غَفْلًا مِنَ الْغَمْرِ



مَا زَالَ يَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ

يَحْيَىٰ حَكَّوَابًا لِّقْنَا حَمًّا عَلَىٰ وَضْمٍ  
وَدَّوَالْفَرَارُ وَكَادُوا يَغْطُونَ  
أَشْلَاءَ سَالَتْ مَعَ الْعُقْبَانِ وَالرَّحْمِ

يَمْضَىٰ اللَّيَالِي لَا يَدُرُ عَدْبَتَهَا

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ  
كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ جَلَّ سَاحَتُهُمْ  
بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَى الْجَمْدِ الْعِدَى قَرْمِ

يَجْرُحُ خَمِيسٌ فَوْقَ سُلَاحَةٍ



تَرْفِيْهِمْ مِنْ اِلْضَالِ مِلَّتِهِمْ

مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ لِّلّٰهِ مَحْسَبٌ  
يَسْطُوْا بِمَسْأَلِ الْكَفْرِ مُضْطَلِّ  
حَتّٰى غَدَتْ مِلَّةَ الْاِسْلَامِ وَهِيَ بِهِمْ

مِنْ بَعْدِ غُرَّتْ بِهَا مَوْصُوْلَةُ الرِّحْمِ

مَكْفُوْلَةٌ اَبَدًا مِنْهُمْ بِخِيَرَاتٍ  
وَبِخَيْرِ بَعْلِ فَلَمْ يَتَّيْمُوْا وَلَمْ يَتَّيْمِ  
هُمُ اَلْحَبَالُ فَسَلَّ عَنْهُمْ مَصَادِقُهُمْ

مَا زَالَ اَمْنُهُمْ فِي كُلِّ مَضْطَلٍّ



وَسَيَحِينَا وَسَيَذُرُّ أَوْسَدَ أَحْمَدًا

فَصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَذَى مِنَ الْوَجْهِ  
الْمُصْدِرِ الْبَيْضِ حُمْرًا بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
مِنَ الْعِدَى كُلُّ مَسْوَدٍ مِنَ الْمَلِكِ

وَالْكَاتِبِينَ لِسِمِّ الْخَطِّ مَا بَرَكْتَ

أَقْلَامُهُمْ حَرْفُ جَنَّةٍ غَيْرُ مَنَعٍ  
شَاكِيَ السَّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تَمَيَّزَتْ  
وَالْوَرْدُ يَمُتُّ أَرْبَابُ السِّمَاءِ مِنَ السَّكْرِ

تَهْدِي إِلَيْكَ رِيَّاحُ النَّصْرِ لَشَرِّ



فَحَسِبَ الزَّهْرُ فِي الْأَكْمَامِ كَلِمَةً

كَانَهُمْ فِي ظُهُورِ الْحَيْلِ نَبْتُ رَبِّي  
مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحُزْمِ  
طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا

فَمَا تَقْرُبُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَهْمِ

وَمَنْ يَكُ زَبْرَسُولاَ لِلَّهِ نَصْرُهُ  
إِنْ تَلَقَّه الْأَسَدُ فِي أَجَامِهَا تَجَمَّ  
وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْقَصِرٍ

بِرُّوْلًا مِنْ عِلْقٍ غَيْرِ مُنْقَصِرٍ



أَحْلَامِي فِي حَرْزِ مَلْتِي

كَأَلَيْتُ جَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي لَجَمٍ  
كَجَدَلْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدَلٍ  
فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبَرْهَانَ مِنْ خَصَمٍ

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مَعْرَةَ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةِ فِي الْيَتَمِ  
خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ اسْتَقْبَلْ بِهِ  
ذُنُوبَ عَمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْحَدَمِ

إِذْ قُلْتُ لِي مَا تَحْشَى عَوَاقِبِي



كَانِي بِهِمَا هَدًى مِنَ النِّعَمِ

أَطَعْتُ غَى الصَّبِيِّ فِي الْجَالَتَيْنِ وَمَا  
حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى الْإِثَامِ وَالنَّدَمِ  
فِيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي بَحَارَتِهَا

لَمْ تُشِرْ الدِّينَ بِالْذُّنْيَا وَلَمْ تُشِرْ

وَمَنْ بَعِ اجْلًا مِنْهُ بِعَاجِلِهِ  
يُنْزِلُهُ الْغَبْرُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَكَا  
إِنْ أَرَادَ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمَنْقُصٍ

مِنَ النَّبِيِّ وَلَا حَسْبِي مِنْكُمْ



فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَةٍ

مُحَمَّدًا وَهُوَ أَوْ فِي الْخَلْقِ بِالذِّمَّةِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي أَخَذَ بِيَدِي  
فَضْلًا وَإِلَّا فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْفَقْدِ

حَاشَا أَنْ يَحْرِمَ الرَّحْمَنُ مَكَارِمَهُ

أَوْ يَرْجِعَ الْجَارِمُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ  
وَمَنْ ذَا الرُّمَّةِ أَفْكَارِي مَدَائِحِهِ  
وَجَدُهُ لِحُلَاةِ خَيْرٍ مَلَّتْ زَمَرُهُ

وَلَزِيْنُ يَفُوتِ الْغَنَى مِنْهُ بِدَائِرَتِهِ



إِنَّا لَجِيَّانِيْنٌ لِّلْأَنْهَارِ فِي الْآخِرِ

وَلَمَّا رَدَّ زَهْرَةُ الدُّنْيَا الَّتِي قَطَفَتْ  
يَدَا زُهَيْرٍ بِنَا أَتْنِي عَلَى هَرَمٍ  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ الْوَدَّهِ

سَوَالُ الْعَبْدِ جُلُوسُ الْجَارِثِ الْعَمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رِسْوَالُ اللَّهِ جَاهُكَ بِي  
إِذَا كَرِهْتَ تَجَلَّى بِأَسْمِ مُنْقِمٍ  
فَإِنْ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتْهَا

وَمِنْ عُلُومِكَ عَلَمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ



يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زِلَّةٍ عَظِيمَةٍ

إِذَا الْكَبَابُ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّيْمِ  
لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا  
تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْوُضْئَانِ فِي الْقِسْمِ

يَا رَبِّ وَاجْعَلْ جَانِي غَيْرِ مُنْعَكٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُخْذَمٍ  
وَالْطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارِ بِنِازٍ لَهُ  
صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمُ

وَأَنْذِرْ لِسُحْبِ صَلَوةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ



عَلَى النَّبِيِّ مِنْ هَذَا وَجْهٍ

وَالْأُولَى وَالصَّبِيحَةُ تَأْتِي بَعِينَ لَهُمْ  
أَهْلُ التَّقَى وَالنُّفَى وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ  
مَا رَمَحَتْ عَذَابَاتُ الْبَارِ رِيحُ صَبَا

وَإِطْرَابُ الْعَدَسِ جَارِي الْعَيْشِ بِالنِّعَمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ وَأَكْمَلِ  
الْخَلْقِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ  
وَسَلِّمْ سَلَامًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الْحِشْرِ

وَالْقَرَارُ مَا دَامَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ



29







230



